بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الدعوة إلى الله شأنُها عظيم وهي من أهمِّ الفُروض والواجبات على المُسلمين عمُومًا وعلى العُلماء بصفةٍ خاصّةٍ وهي منهج الرُّسل عليهم الصَّلاة والسَّلام وهم الأئمة فيها عليهم الصلاة والسلام، فالدعوة إلى الله طريقُ الرسل وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة والحاجة إليها -بل الضرورة- معلومة، فالأمَّة كُلّها من أولها إلى آخرها بحاجة شديدة -بل في ضرورة- إلى الدعوة إلى الله والتبصر في دين الله والترغيب في التفقه فيه والاستقامة عليه والتحذير ممَّا يُضاده أو يضاد كمالَه الواجب أو يُنقص ثوابَ أهله ويُضعِف إيمانهم.

فالواجب على أهل العلم بشريعة الله أينما كانوا أن يقُوموا بمهمّة الدعوة؛ لأنَّ الناس في أشد الضرورة إلى ذلك في مشارق الأرض ومغاربها، ونحن في غُربة من الإسلام، وقلّة من عُلماء الحق، وكثرة من أهل الجهل والباطل والشر والفساد.

فالواجب على أهل العلم بالله وبدينه أن يُشمِّروا عن ساعد الجد، وأن يستقيموا على الدعوة وأن يصبِروا عليها يرجون ما عند الله من المثوبة ويخشون مغبة التأخر عن ذلك والتكاسل عنه، والله سُبحانه وتعالى أوجب على العلماء أن يبينوا وأوجبَ على العامة أن يقبلوا الحق وأن يستفيدوا من العلماء وأن يقبلوا النصيحة، يقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فُصِّلَت:٣٣]، فأحسن الناس قولا من دعا إلى الله وأرشد إليه وعلَّم العباد دينَهم وفقّهُهم فيه وصَبر على ذلك وعمل بدعوته ولم يخالف قولُه فعلَه ولا فعلُه قولَه، هؤلاء هُم أحسنُ الناس قولاً وهم أصلح الناس وأنفع الناس للناس وهم الرسل الكرام والأنبياء وأتباعهم من علماء الحق.

فالواجب على كل عالم وطالب علم أن يقوم بهذا العمل حسب طاقته وعلمه وقد يتعين عليه إذا لم يكن في البلد أو في القبيلة أو في المكان الذي وقع فيه المنكر غيره فإنّه يجب عليه عينًا أن يقول الحق وأن يدعو إليه، وعند وجود غيره يكون فرض كفاية إذا قام به البعض كفى وإن سكتوا عنه أثموا جميعا فالواجب على أهل العلم بالله وبدينه أن ينصحوا لله ولعباده وأن يقوموا بواجب الدعوة في بيوتهم ومع أهليهم وفي مساجدهم وفي طرقاتهم وفي بقية أنحاء قريتهم وبلادهم وفي مراكبهم من طائرة أو سيارة أو قطار أو غير ذلك.

فالدعوة مطلوبة في كل مكان أينما كنت والحاجة ماسة إليها أينما كنت، فالناس في الطائرة مُحتاجون وفي السيارة مُحتاجون وفي القطار مُحتاجون وفي السفينة مُحتاجون إلى غير ذلك، وأهلُكَ كذلك يلزمُك أن تعنى بهم أولاً كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم:٦]، وقال ﷻ لنبيه وخليله محمد عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:١٣٢]، وقال سبحانه: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم].

فالواجب على طالب العلم أن يُعنى بأهله ووالديْه وأولاده وإخوانه إلى غير ذلك، يُعلِّمُهم ويرشِدُهم ويدعُوهم إلى الله ويأمُرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، كما قال ﷻ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران:١٠٤]، ثم قال سبحانه: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ يعني من كان بهذه الصفة فهو المفلح على الحقيقة وعلى الكمال، وقد أمر الله بالدعوة في آيات ورغب فيها سُبحانه كما في قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ الآية، وقوله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]، وأخبرَ سُبحانه أنَّ الدعوة إلى الله على بصيرة هي سَبيل النبي ﷺ وهي سبيل أتباعه من أهل العلم كما قال الله ﷻ: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:١٠٨]، فالواجب علينا جميعا أن نُعنى بهذه المهمة أينما كنّا والواجب على أهل العلم كما تقدَم أن يعنوا بها غاية العناية ولا سيما عند شدة الضرورة إليها في هذا العصر، فإنّ عصرنا يُعتبر عصر غُربة للإسلام لقلة العلم والعلماء بالسنة والكتاب ولغلبة الجهل وكثرة الشرور والمعاصي وأنواع الكفر والضلال والإلحاد، فالواجب حينئذ يتأكد على العلماء في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى ما خُلِقوا له من توحيد الله وطاعته وأداء واجبه وترك معصيته.

يقول سُبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات] ويقول سُبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة] ويقول ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦] وهذه العبادة تحتاج إلى بيان وهذه العبادة هي التي خُلِقْنَا لها وأمرنا بها وبعثت الرسل عليهم الصلاة والسلام

لبيانها وللدعوة إليها، فلا بدّ من بيانها للناس من أهل العلم، وهي الإسلام والهدى وهي الإيمان والبر والتقوى هذه هي العبادة التي خُلقنا لها، أن نطيع الله ونطيع رسوله ﷺ في الأوامر والنواهي وأن نخصه بالعبادة دون كل ما سواه وهذه الطاعة تسمى عبادة لأنك تؤديها بذل وخضوع لله والعبادة ذل وخضوع لله ﷻ وانكسار بين يديه بطاعة أوامره وترك نواهيه وأصلها وأساسها توحيده والإخلاص له وتخصيصه بالعبادة وحدَه دون كل ما سِواه والإيمان برسله عليهم الصلاة والسلام وعلى رأسهم خاتمهم وإمامهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، ثم فِعْلُ ما أوجب الله من بقية الأوامر وترك ما نهى الله عنه، هذه هي العبادة وهذه هي التقوى وهذه هي الإسلام الذي قال الله فيه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران:١٩] وهي الإيمان أيضا الذي قال الله فيه جلَّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء:١٣٦] وقال فيه النبي ﷺ: «الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شُعبة... » [صحيح مسلم:٥٧ - (٣٥)] الحديث، أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق.

وهذا هو الإيمان وهو الهدى وهو الإسلام وهو العبادة التي خُلقنَا لها وهو البر فهي ألفاظ متقاربة المعنى معناها طاعة الله ورسوله والاستقامة على دين الله، فمن استقام على دين الله فقد اتقى ومن استقام على دين الله فقد آمن به ومن استقام على دين الله فقد أخذ بالإسلام وأخذ بالهدى كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ [النجم:٢٣] ومن استقام على دين الله فهو على البِرِّ الذي قال فيه سُبحانه: ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة:١٧٧] الآية، وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ﴾ [البقرة:١٨٩] وقال سُبحانه: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار] فالدعوة إليه سُبحانه هي دعوة إلى البر وإلى التقى وإلى الإيمان وإلى الإسلام وإلى الهدى.

فعليك أيها العالم بالله وبدينه أن تنبه إلى هذا الأمر وأن تشرحه للناس وتوضِّح لهم حقيقة دينهم، ما هو الإسلام؟ ما هو الإيمان؟ ما هو البر؟ ما هو التقوى؟ هو طاعة الله ورسوله هو العبادة التي خلقنا لها سمَّاها الله إسلاما وسمَّاها إيمانا وسمَّاها هدى في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ وسمَّاها بِرًّا في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ﴾ ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ إلى غير ذلك.. وسمَّاها الله إسلامًا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وقال سُبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران] فالدعوة إلى الله

جلّ وعلا دعوة إلى هذا الأمر، دعوة إلى عبادة الله التي خلقنَا لها، دعوة إلى الاستقامة على ذلك دعوة إلى طاعة الله ورسوله، دعوة إلى الإسلام، دعوة إلى البر، دعوة إلى الإيمان، والمعنى أنك تدعو الناس إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له وطاعة أوامره وترك نواهيه وهذا الذي تدعو إليه يسمَّى إسلامًا ويسمَّى عبادة ويسمَّى تقوى ويسمَّى طاعة الله ورسوله ويسمَّى بِرًّا ويسمَّى هدى ويسمَّى صلاحا وإصلاحا كلها أسماء متقاربة المعنى.

فعلى الدعاة إلى الله وهم العلماء أن يبسطوا للناس هذا الأمر وأن يشرحُوه وأن يوضِّحُوه أينما كانوا مُشافهة؛ في خطب الجمعة وفي الدروس وفي المواعظ العامة وفي المناسبات التي تحصل بينهم، يبينون للناس هذه الأمور ويوضحُونها للناس وينتهزون الفرص في كل مُناسبة؛ لأنَّ الضرُورة تدعو إلى ذلك والحاجة الشديدة تدعو إلى ذلك لقلة العلم والعلماء وكثرة الحاجة والضرورة إلى البيان وهكذا يكون التعليم والتوجيه من طريق المُكَاتبات ومن طريق المُؤلفات ومن طريق الإذاعة ووسائل الإعلام ومن طريق المُكالمات الهاتفية، لا يتأخَّر العالم عن أي طريق يبلغ فيه العلم تارة بالكتب وتارة بالخطب في الجمع وفي الأعياد وغيرها وتارة بتأليف الرسائل التي تنفع الناس.

فالواجب أن يكون وقت العالم معمُورا بالدعوة والخير وأن لا يشغلَه شاغل عن دعوة الناس وتعريفهم بدين الله أن تكون أوقاته معمُورة بطاعة الله والدعوة إلى سبيله والصبر على ذلك كما صبر الرسل عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فمن أراد من أهل العلم أن يكون من أتباعه على الحقيقة فعليه بالدعوة إلى الله على بصيرة حتى يكون من أتباعه على الحقيقة ينفع الناس وينفع نفسه ثمَّ له بذلك مثل أجورهم ولو كانوا ملايين هذه نعمة عظيمة وفائدة كبيرة لك يا عبد الله الداعي إلى الله لك مثل أجور من هداه على يديك. لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» [صحيح مسلم:١٨٩٣]، وهذا أمرٌ عظيم من دعا إلى خير فله مثل أجر فاعله، دعوتَ كافرا فأسلم يكون لك مثل أجره، دعوتَ مبتدعا فترك البدعة يكون لك مثل أجره، دعوتَ إنسانًا يتعامل بالربا فأطاعك يكون لك مثل أجره، دعوتَ إنسانا يتعاطى المُسكر فأجابك يكون لك مثل أجره، دعوتَ إنسانًا عاقًّا لوالديه فأطاعك وبرَّ والدَيه يكون لك مثل أجره، دعوتَ إنسانًا يغتاب الناس فترك الغيبة يكون لك مثل أجره وهكذا.

هذا خيرٌ عظيم «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أجْر فَاعِلِهِ» والحديث الآخر يقول ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْم مِثْلُ آثَام مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» [صحيح مسلم:٢٦٧٤] وهذا الحديث من أصح الأحاديث وقد رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فأنت يا عبد الله إن دعوت إلى خير فلك مثل أجور المهتدين على يديك وإن دعوت إلى شر فعليك مثل أوزارهم وآثامهم نسأل الله العافية وفي الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لعلي لما بعثه لخيبر: «فَوَاللهِ لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم» [البخاري:٣٧٠١، ومسلم:٢٤٠٦]، وهذه الفائدة العظيمة واحد من اليهود يهديه الله على يده خير له من حمر النعم وأنت كذلك ذهبت إلى قرية من القرى أو مدينة من المدن أو قبيلة من القبائل فدعوتهم إلى الله وهدى الله على يديك واحدا خير لك من حمر النعم والمقصود خير من الدنيا وما عليها وهكذا لو كنت في بلاد فيها كفار فدعوتهم وهداهم الله على يديك لك مثل أجورهم ولك بكل واحد خير من حمر النعم وهنا كفار يوجدون من العمال فإذا تيسر للعالم الذهاب إليهم ودعوتهم فهداهم الله على يديه أو هدى بعضهم يكون له مثل أجورهم.

فالدعوة إلى الله في كل مكان لها ثمراتها العظيمة مع الكفار ومع العصاة ومع غيرهم قد يكون غير عاص لكن عنده كسل وعدم نشاط فإذا سمع دعوتك زاد نشاطه في الخير ومسابقته إلى الطاعات فيكون لك مثل أجره.

أمَّا أسلوب الدعوة فبينه الرب جل وعلا **وهو الدعوة بالحكمة** أي بالعلم والبصيرة بالرفق واللين لا بالشدة والغلظة هذا هو الأسلوب الشرعي في الدعوة إلا من ظلم فمن ظلم يعامل بما يستحق لكن من يتقبل الدعوة ويصغي إليها أو ترجو أن يتقبلها لأنه لم يعارضك ولم يظلمك فارفق به.

يقول جل وعلا في كتابه العظيم: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ فالحكمة هي العلم قال الله قال رسوله والموعظة الحسنة الترغيب والترهيب تبين ما في طاعة الله من الخير العظيم وما في الدخول في الإسلام من الخير العظيم وما عليه إذا استكبر ولم يقبل الحق إلى غير ذلك أما الجدال بالتي هي أحسن فمعناه بيان الأدلة من غير

عنف عند وجود الشبهة لإزالتها وكشفها فعند المجادلة تجادل بالتي هي أحسن وتصبر وتتحمل كما في الآية الأخرى يقول سبحانه: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ ﴾[العنكبوت:٤٦] فالظالمون لهم شأن آخر لكن ما دمت تستطيع الجدال بالتي هي أحسن وهو يتقبل أو ينصت أو يتكلم بأمر لا يعد فيه ظالما ولا معتديا فاصبر وتحمل بالموعظة والأدلة الشرعية والجدال الحسن يقول الله سبحانه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾[البقرة:٨٣] وقول النبي ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ» [صحيح مسلم:٢٥٥٣]، وقد أثنى الله على النبي ﷺ في أمر الدعوة فقال جل وعلا: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩] ونبينا أكمل الناس في دعوته وأكمل الناس في إيمانه لو كان فظا غليظ القلب لانفض الناس من حوله وتركوه فكيف أنت فعليك أن تصبر وعليك أن تتحمل ولا تعجل بسب أو كلام سيئ أو غلظة وعليك باللين والرحمة والرفق. ولما بعث الله موسى وهارون لفرعون ماذا قال لهما قال سبحانه: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾[طه] فأنت كذلك لعل صاحبك يتذكر أو يخشى وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ» [صحيح مسلم:١٨٢٨] وهذا وعد عظيم في الرفق ووعيد عظيم في المشقة ويقول عليه الصلاة والسلام: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ» [صحيح مسلم:٢٥٩٢] ويقول ﷺ: «إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» [صحيح مسلم:٢٥٩٤]

فالواجب على الداعي إلى الله أن يتحمل وأن يستعمل الأسلوب الحسن الرفيق اللين في دعوته للمسلمين والكفار جميعا لا بد من الرفق مع المسلم ومع الكافر ومع الأمير وغيره ولا سيما الأمراء والرؤساء والأعيان فإنهم يحتاجون إلى المزيد من الرفق والأسلوب الحسن لعلهم يقبلون الحق ويؤثرونه على ما سواه وهكذا من تأصلت في نفسه البدعة أو المعصية ومضى عليه فيها السنون يحتاج إلى صبر حتى تقتلع البدعة وحتى تزال بالأدلة وحتى يتبين له شر المعصية وعواقبها الوخيمة فيقبل منك الحق ويدع المعصية. فالأسلوب الحسن من أعظم الوسائل لقبول الحق والأسلوب السيئ العنيف من أخطر الوسائل في رد الحق وعدم قبوله وإثارة القلاقل والظلم والعدوان والمضاربات.

ويلحق بهذا الباب ما قد يفعله بعض الناس من المظاهرات التي قد تسبب شرا عظيما على الدعاة فالمسيرات في الشوارع والهتافات والمُظاهرات ليست هي الطريق للإصلاح والدعوة فالطريق الصحيح بالزيارة والمُكاتبة التي هي أحسن فتنصح الرئيس والأمير وشيخ القبيلة بهذا الطريق لا بالعنف والمُظاهرة فالنبي ﷺ مكث في مكة ثلاث عشرة سنة لم يستعمل المُظاهرات ولا المسيرات ولم يُهدد الناس بتخريب أموالهم واغتيالهم ولا شكّ أنَّ هذا الأسلوب يضر الدعوة والدعاة ويمنع انتشارها ويحمل الرؤساء والكبار على معاداتها ومضادتها بكل ممكن فهم يريدون الخير بهذا الأسلوب لكن يحصل به ضده فكون الداعي إلى الله يسلك مسلك الرسل وأتباعهم ولو طالت المدة أولى به من عمل يضر الدعوة ويضايقها أو يقضي عليها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالنصيحة مني لكل داع إلى الله أن يستعمل الرفق في كلامه وفي خطبته وفي مكاتباته وفي جميع تصرفاته حول الدعوة يحرص على الرفق مع كل أحد إلا من ظلم وليس هناك طريق أصلح للدعوة من طريق الرسل فهم القدوة وهم الأئمة وقد صبروا صبر نوح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وصبر هود وصبر صالح وصبر شعيب وصبر إبراهيم وصبر لوط وهكذا غيرهم من الرسل ثم أهلك الله أقوامهم بذنوبهم وأنجى الله الأنبياء وأتباعهم.

فلك أيها الداعية أسوة في هؤلاء الأنبياء والأخيار ولك أسوة بالنبي محمد ﷺ الذي صبر في مكة وصبر في المدينة على وجود اليهود عنده والمنافقين ومن لم يُسلم من الأوس والخزرج حتى هداهم الله وحتى يسر الله إخراج اليهود وحتى مات المنافقون بغيظهم فأنت لك أسوة بهؤلاء الأخيار فاصبر وصابر واستعمل الرفق ودع عنك العنف ودع كل سبب يضيق على الدعوة ويضرها ويضر أهلها. واذكر قوله تعالى يخاطب نبيه محمدا ﷺ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡ﴾[الأحقاف:٣٥] الآية.

وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح وحسن الدعوة إليه وأن يوفق علماءنا جميعا في كل مكان ودعاة الحق في كل مكان للعلم النافع والبصيرة والسير على المنهج الذي سار عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام في الدعوة إليه وإبلاغ الناس دينه إنه جل وعلا جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الدعوة إلى الله

وأسلوبها المشروع



سماحة الشيخ العلامة
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله



أخي الكريم أسهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية ونسأل الله لك الهداية والثبات والمغفرة